والمعنى انه لا يسمع الا ذكري ولا يلتذ الا بتلاوة كتابي ولا يانس الا بمناجا[تي]
وقد جاء ان موسى عليه السلام كان اذا انصرف من مناجاته يسمع كلام الخلق
كاصوات الحمير وكذا الكنت بصره اي مبصره فلا ينظر الا في عجايب الكوني
ومخلوقاتي الدالة على وجودي وصفاتي وما كان من جهة عبادتي فبي يسمع
وبي يبصر شعر وكيف ترى ليلى بعين ترى بها سواها وما طهرتها بالمدامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى حديث سواها في خروق المسامع
ومعنى يده التي يبطش بها اي لا يمدها الا لما فيه رضاي ومحبتي وكذا يمشي
برجله الا لذلك يا ليل ما جيتكم زايرا الا وجدت الارض تطوى لي
ولا انثنى عزمي عن بابكم الا تعثرت باذيالي
فنسال الله العظيم ان يجعلنا من اهل هذه الطبقة ولا يقصر بنا
عنها انه ولي ذلك والقادر عليه وما ذلك على الله بعزيز تنبيه قوله
وان سالني اعطيته الى اخره فيه فوايد ثلث الاولى ان من اتى بما وجب عليه
وتقرب بما امكنه من النوافل فان دعاءه لا يرد غالبا بهذا الوعد المحقق
الموكد بالقسم الثانية ان الدعاء والسوال مطلوب على اي حالة كان
عليها العبد ولو بلغ الى درجة ان يكون فيها محبوبا لله تعالى الثالثة
الرد على من قال من الصوفية ان الاولى ترك الدعاء والسكون والجمود
تحت جريان الحكم اتم والرضا بما سبق من اختيار الحق سبحانه اولى وهذا
عندي على خلاف الكتاب والسنة والمعنى اما الكتاب فقد قال ربنا
سبحانه وتعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقال ادعوا ربكم تضرعا

وخفيه

وخفيه الى غير ذلك من الايات واثنى على الداعين فقال تعالى انهم
كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وقال تعالى
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون
وهل الاستغفار الا طلب المغفرة وازرى على قوم تركوا الدعا عند الحاجة
اليه قال الله تعالى ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم
وما يتضرعون واما السنة فقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بما لا يحصى من الدعا وامر بالدعا وحض عليه فقال صلى الله عليه وسلم
الدعا مخ العبادة وقال ما من داع يدعو بدعا الا استجيب له الحديث
وقالت عايشة رضي الله عنها يا رسول الله ان وافقت ليلة القدر بم
ادعوا قال سلي الله العافية والمعافاة وفي رواية قولي اللهم انك عفو
تحب العفو فاعف عني وساله عمه العباس بن عبد المطلب فقال سل الله
العفو والعافية في الدنيا والاخرة ثم ساله بعد حول فقال مثلها وروى
العلا بن زياد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من دعوة احب الى الله
ان يدعو بها عبده ان يقول اللهم اني اسالك العفو والعافية في الدين
والدنيا والاخرة وغير ذلك مما لا يحصى كثرة قال الطرطوشي وجميع
الانبيا قد سالوه العافية والكشف والرزق والولد قال موسى
ربنا انا لما انزلت الي من خير فقير وقال زكريا رب لا تذرني فردا
وانت خير الوارثين وانما سال الله تعالى الولد وقال ايوب
مسني الضر وانت ارحم الراحمين وقال يونس لا اله الا انت